

ناصح مشفق – A Sympathetic Counselor

رَغِيفٌ خُبْرٌ يَابِسٌ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُرْفَةٌ ضَيْقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْرَلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنَدًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تُعَقِّبُهَا عُقُوبَةٌ تُصَلِّي بِنَارٍ حَامِيَةٍ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةِ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لِعُمْرِي كَافِيَةٍ
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أبا الْعَتَّاهِيَةِ

ش

إبليس وأبو نواس – The Devil and Abu Nuwas

لَمَّا جَفَّانِي الْحَبِيبُ وَامْتَنَعَتْ عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْحَبْرُ
أَشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي ذِكْرُ حَبِيبِي وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ فِي خَلْوَةٍ وَالِدُمُوعُ تَنْهَمِرُ
أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بَلِيتُ وَقَدْ أَفْرَحَ جَفْنِي وَالْبُكَاءُ وَالسَّهْرُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي صَدْرِ حَبِيبِي وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
لَا قُلْتُ شِعْرًا وَلَا سَمِعْتُ غِنًا وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِي السَّكْرُ
وَلَا أَزَالُ الْقُرْآنُ . . . أَدْرُسُهُ أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكِرُ
وَالزَّمُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَلَا أَزَالُ دَهْرِي بِالْخَيْرِ آمُرُ
فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ.

دعوة إلى التنقل والترحال – Wanderlust

ما في المَقَامِ لذي عقلٍ وذي أدبٍ
سافر تجدُ عوضاً عمَّن تُفارقُهُ
إنِّي رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفسدُهُ
والأسدُ لولا فِراقُ الأرضِ ما افتَرَسَتْ
والشمسُ لو وقَّفت في الفُلكِ دائمةً
والقمرُ لولا أُفولُ منه ما نظرتُ
والتبرُّ كالتُّربِ مُلقى في أماكنه
فإن تغربَ هذا عزَّ مَطْلَبُهُ

مِنْ راحةٍ فدَعِ الأوطانَ واغترِبِ
وانصبَّ فإنَّ لذيذةَ العيشِ في النَّصبِ
إنَّ ساحَ طابَ وإن لم يعجرِ لم يطبِ
والسَّهمُ لولا فِراقُ القوسِ لم يُصبِ
لَمَلَّها الناسُ مِنْ عَجْمٍ ومِنْ عَرَبِ
إليه في كُلِّ حينٍ عينٌ مُقتَرِبِ
والعودُ في أرضِهِ نوعٌ من الحَطَبِ
وإن تغربَ ذاكَ عزَّ كالذهبِ .